

فدك في التاريخ

[130] بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاحتلال الوكر اليهودي على رأس جيش فرجع فاراً ثم أرسل الفاروق (رضي الله تعالى عنه) وإذا به من طراز صاحبه (1) حيث تبخرت في ذلك الموقف الرهيب حماسة عمر وبطولته الرائعة في أيام السلم التي اعتر بها الأسلام يوم أسلم كما يقولون. ورجع عمر مع أصحابه يجبنهم ويجبنونه (2) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني دافع الراية غداً لرجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له (3). يشعر كلامه هذا بتعريض بليغ يدغدغ به مشاعر القائدين الفاشلين واعتزاز صريح بعليه العظيم الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (4). يا خليفتي المسلمين - أو بعض المسلمين - رضي الله تعالى عنكما أهكذا كان نبيكما الذي قمتما مقامه؟ ألم تتلقيا عنه دروسه الفذة في الجهاد والمعاناة في سبيل الله؟ ألم يكن في صحبتكما له طوال عقدين حاجر

(1) راجع مسند أحمد 5: 253، المستدرک /

الحاكم 3: 27، كنز العمال 6: 394، تاريخ الطبري 2: 136. (الشهيد) (2) هذا تصوير علوي رائع للقائد الفاشل والجنود المتخاذلين وقد اطلع كل منهما على ضعف الآخر فأخذ يهول الموقف ليجد له من ذلك عذراً في الفرار. (الشهيد) راجع تاريخ الطبري 2: 136.. (3) صحيح البخاري 5: 18، مسند الإمام أحمد 5: 353، الترمذي 5: 596، صحيح مسلم 4: 1873. (4) وأكبر الظن أن الجيش الذي سار الإمام على رأسه لاحتلال المستعمرة اليهودية هو والجيش الذي فر بالأمس، ونفهم ممن هذا مدى تأثير القائد على جيشه وتكهرب الجيش بمشاعره فإن علياً استطاع أن يجعل من أولئك الجنود الذين كانوا يجبنون الفاروق في الحملة السابقة أبطالاً فتحين بما سكب في أرواحهم من روحه العظيمة المتدفقة بالحماس والأخلاص.